

## أضواء البيان

@ 232 @ .

كما قيل : لا يقل الحديد إلا الحديد ، فلا يمنع كون أصله من نار ألا يتعذب بالنار ، كما أن أصل الإنسان من طين من حملاً مسنون ، ومن صلصال كالفخار ، وبعد خلقه فإنه لا يحتمل التعذيب بالصلصال ولا بالفخار ، فقد يقضي عليه بضربة من قطعة من فخار . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { إِذْ آأُلُقُوا فِيهَا سَمْعُوا لَهَا شَهيقًا وَهَى تَفُورُ تَكَادُ تَمَيُّزُ مِنَ الْغَيْطِ } . قال الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في إملائه في هذه الآية : إثبات أن للنار حساً وإدراكاً وإرادة ، والقرآن أثبت للنار أنها تغتاط وتبصر وتتكلم وتطلب المزيد ، كما قال هنا : { تَكَادُ تَمَيُّزُ مِنَ الْغَيْطِ } . . .

وقال : { إِذْ أَرَأَتْهُمُ مِّنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا } . . .

وقال : { يَوْمَ نَقُولُ لِحَٰجَهِنَّ مَٰمَ هَلْ أَمْتَلَاتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ } . قوله تعالى : { كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهُمْ } . بين تعالى أن النار خزنة ، وقد بين تعالى أن هؤلاء الخزنة هم الملائكة الموكلون بالنار ، كما في قوله تعالى : { عَلَيْهِمْ مَلَايِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } . . . كما بين عدتهم في قوله تعالى : { عَلَيْهِمْ تِسْعَةَ عَشَرَ } . . . وقال : { وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَايِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا } . . .

قال الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في إملائه : دلت هذه الآية على أن أهل النار يدخلونها جماعة بعد جماعة ، كما في قوله تعالى { كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لِّعَذَابٍ أُخْتُتْهَا } . قوله تعالى : { أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ } . قال رحمة الله تعالى علينا وعليه في إملائه : هذا سؤال الملائكة لأهل النار ، والنذير بمعنى المنذر ، فهو فعيل بمعنى مفعول ، وإن ذكر عن الأصمعي إنكاره ونظيره من